مدرسة بلاد الشام التاريخية ودورها في التدوين

أ.م.د خالد هاشم محمد السرحان
مديرية تربية الانبار

المستخلص

ان استخدام كلمة مدرسة بلاد الشام هو استخدام مجازى جغرافي للكلمة ولموضع بعض الحدود الاقليمية التي تخدم الدراسة فلم يكن ثمة مدارس بالمعنى المعروف لكلمة مدرسة ، حيث كانت الافكار والطرائق والمناهج متشابهة الى حد بعيد بين المؤلفين عامة في جميع الاقاليم الاسلامية ، وفي مختلف العلوم ، وانما كان علماء هذه الاقاليم يتميز بعضهم عن بعض في تاكيدهم على نوع او اخر من الانتاج الفكري في حين كان للعلم والعلماء المسلمين تقاليد ثبتت مع الايام وطرائق في التأليف تبلورت منذ القرون الاسلامية الاولى وما كانت المدارس التي نذكرها سوى تلوينات ضمن الاطار العام لتلك الطرائق والمناهج.

لقد مهد لظهور مدرسة الشام عدد من الرواة كانوا الخطوة الاولى السابقة للتدوين التاريخي ومنهم بعض الصحابة الذين اشتركوا في الفتوح ، وبعد انتقال الخلافة مع بني امية الى الشام وحولوها ملكا مطلقا ارادوا معرفة سير الملوك السابقين كما احتاجوا في النظام المالي والاداري للدولة وهكذا تجمع في الشام من يروي للامويين ذلك ، الا ان هذه المعلومات التاريخية الاولى لم يكن لها اثر واضح في التدوين التاريخي الاسلامي بعد ذلك لانها ظلت معلومات تاريخية ملكية فلم تنزل للتداول بين الناس.

Abstract:

The use of the word Bilad al-Sham is a geographical metaphor for the word and for the placement of some of the regional boundaries that serve the study. There were no schools in the sense of a school word. , Where the ideas and methods and methods are very similar among the authors in general in all the Islamic regions, and in various sciences, but the scientists of these regions are distinguished from

each other in their emphasis on some kind of intellectual production or other, while the science and Muslim scholars had traditions with the days And methods of authorship crystallized since the first Islamic centuries and the schools we mention only coloring in the general framework of those methods and methods.

The beginning of the emergence of the Sham School, a number of narrators were the first step prior to the historical codification, including some of the companions who participated in the Fotouh, and after the transfer of the Caliphate with the Umayyad to the Levant and turned it into an absolute king wanted to know the conduct of former kings as they needed in the financial and administrative system of the state Tells the Levites that this historical information did not have a clear impact in the historical history of Islam after that because it was historical information ownership did not come down to circulation among people.

يرجع اهتمام العرب بالتاريخ إلى العصور التي سبقت ظهور الإسلام ، فعلى الرغم من إن التدوين التاريخي يكاد يكون معدوماً ، باستثناء بعض النقوش القليلة الموجودة على الآثار الباقية في اليمن ، وشمال شبه الجزيرة العربية ، فأن العرب عرفوا نوعاً من التأريخ الشفهي الذي يعتمد على رواة هم اقرب إلى القصاص ، كانوا يروون إخبار القبائل وأيامها التي تدور حول غزواتهم ومعاركهم ، كما كانت كل قبيلة تحفظ أنسابها ، لتبقى نقية من كل شائبة ، ولتفاخر به القبائل الأخرى .

ان استخدام كلمة مدرسة بلاد الشام هو استخدام مجازى جغرافي للكلمة ولموضع بعض الحدود الاقليمية التي تخدم الدراسة فلم يكن ثمة مدارس بالمعنى المعروف لكلمة مدرسة ، حيث كانت الافكار والطرائق والمناهج متشابهة الى حد بعيد بين المؤلفين عامة في

جميع الاقاليم الاسلامية ، وفي مختلف العلوم ، وانما كان علماء هذه الاقاليم يتميز بعضهم عن بعض في تاكيدهم على نوع او اخر من الانتاج الفكري في حين كان للعلم والعلماء المسلمين تقاليد ثبتت مع الايام وطرائق في التأليف تبلورت منذ القرون الاسلامية الاولى وما كانت المدارس التي نذكرها سوى تلوينات ضمن الاطار العام لتلك الطرائق والمناهج.

لقد مهد لظهور مدرسة الشام عدد من الرواة كانوا الخطوة الاولى السابقة للتدوين التاريخي ومنهم بعض الصحابة الذين اشتركوا في الفتوح ، وبعد انتقال الخلافة مع بني امية الى الشام وحولوها ملكا مطلقا ارادوا معرفة سير الملوك السابقين كما احتاجوا في النظام المالي والاداري للدولة وهكذا تجمع في الشام من يروي للامويين ذلك ، الا ان هذه المعلومات التاريخية الاولى لم يكن لها اثر واضح في التدوين التاريخي الاسلامي بعد ذلك لانها ظلت معلومات تاريخية ملكية فلم تنزل للتداول بين الناس.

اذن ان اصول مدرسة الشام هي اموية وسوف نرى ان نموها ورجالها يوم نشأة التدوين التاريخي في الاسلام. واذا كان العهد العباسي وانتقال مركز ثقل الدولة الاسلامية من الشام الى العراق وقد سلب هذه المدرسة الكثير من الديناميكية التي تتمتع بها العواصم ومن الامكانات المادية ومن الرفد الخارجي الذي يزيد في غناها الفكري وردها للعيش على هامش الحياة السياسية والحضارية الموجودة في بغداد الا ان هذا كله لم يلغ هذه المدرسة الا انه منعها لفترة من التطور وعانت من التخلف حتى ظهور المؤرخون الكبار في الشام.

ولقد قمنا بتقسيم البحث الى:

المبحث الاول: بداية التدوين التاريخي وظهور مدرسة الشام التاريخية.

اولا: بداية التدوين التاريخي عند العرب.

ثانيا: نشأة مدرسة بلاد الشام.

ثالثا: عدم تشجيع الخلفاء الامويين لرواية المغازي والسير في القرن الاول الهجري.

رابعا: تشجيع الخلفاء الامويين لرواية المغازي والسير في القرن الثاني الهجري

المبحث الثاني: تطور مدرسة بلاد الشام التاريخية.

اولا: مدرسة الشام في القرن الثالث الهجري.

ثانيا: مدرسة الشام في القرنين الرابع والخامس الهجريين.

ثالثا: مدرسة الشام في القرن السادس الهجري وما بعده.

المبحث الاول: بداية التدوين التاريخي وظهور مدرسة الشام التاريخية:

اولا: بداية التدوين التاريخي عند العرب:

عنى العرب عناية كبيرة بالتدوين التأريخي فالتاريخ لغة: هو اعلان بالوقت يقال ارخت الكتاب ورخته،أي بينت وقت كتابته (١). والتاريخ اصطلاحا يمكن ان يحدد عن كونه فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم (٢).

يعود اهتمام العرب بصورة عامة بالتاريخ الى عصور ما قبل الاسلام وعلى الرغم من ان التدوين التاريخي يكاد يكون معدوما باستثناء بعض النقوش القليلة الموجودة في الاثار الباقية في بلاد اليمن وشمال شبه الجزيرة العربية فان العرب عرفوا نوعا من التاريخ الشفهي الذي يعتمد على رواة هم اقرب الى القصاص كانوا يروون اخبار القبائل وايامها التي تدور حول غزواتهم ومعاركهم (٣).

اما شمال الجزيرة العربية فقد كان لدى المناذرة "كتب" تحوي اخبار عرب الحيرة وانسابهم وسير امرائهم وكانت هذه محفوظة في كنائس الحيرة كما انهم كانوا يعرفون كثيرا من الاخبار الفارسية (٤)

وقد استمر اهتمام العرب بالتاريخ الى ما بعد ظهور الاسلام ثم ازداد بسبب عوامل كثيرة منها ديني كالاهتمام بالحديث والعناية به ودراسة السيرة النبوية وبعضها سياسي اجتماعي واداري مرتبط بعناصر الدولة وتياراتها السياسية مثل مسألة الخلافة وادارة الاقاليم المحررة وطرق تنظيمها وحكمها.

وبدأت بظهور الاسلام نظرات جديدة فقد جاء القران الكريم بنظرة جديدة الى الماضي ، واشار الى ان ذكريات العرب الماضية محدودة وعاد الى بدء الخليقة واكد القران الكريم على امثلة من التاريخ الغابر وعضاته وذكر حوادث الامم والشعوب السالفة للتاكيد على العبر الدينية والخليقة التي تنطوي عليها (٥).

وقد شعر العرب في الاسلام بانهم اصحاب رسالة جليلة وانهم يمرون بمرحلة مهمة ، كما ان المفتوحات الكبرى جعلتهم يحسون ان لهم دورا تاريخيا جليلا وهذا كان له اثر واضح في الدراسات التاريخية ثم جاءت خطوة الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب بوضع تقويم ثابت هو التقويم الهجري لتشكل اثرا حيويا في نشأة الفكرة التاريخية (٦) كما جاءت خطوة الخليفة

الراشدي عمر بن الخطاب في وضع سجلات لاسماء الجند وتخصيص ديوان لذلك عرف بديوان الجند دون فيه اسماء المقاتلين وعوائلهم حسب قبائلهم مم ادى الى الاهتمام بالانساب بحيث اصبح دافعا قويا للاهتمام بدراسة الانساب (٧).

وقد جرت في حدود منتصف القرن الاول الهجري محاولات اولية تركزت حول الاهتمام بدراسة تاريخ حياة الرسول (ﷺ) وقام بجمع السيرة وتدوينها واعتبرت هذه الخطوة بداية اشتغال العرب المسلمين بالتدوين التاريخي وبذلك يمكن القول ان الاتجاه العام لكتابة التاريخ عند العرب قد بدأ من هذا المنطلق (٨).

ويعني تدوين السيرة بداية تدوين التاريخ الاسلامي عند العرب المسلمين وهي تعد اولى مصنفات المؤرخين المسلمين حيث نشأ مهاد الدين وشبت وترعرت في خدمة العلوم الدينية فالتاريخ الاسلامي يبدأ بسيرة الرسول (ﷺ) والذي يعتبر هدفه الاول وان فهم حياة الرسول الكريم محمد (ﷺ) وجهاده امر جوهري يفيد المجتمع الاسلامي في السير على هدية الشريف والاسترشاد بتعاليمها (٩).

وتذكر المصادر التاريخية ان الخليفة الاموي معاوية بن ابي سفيان (٤١-٦٠هـ) اول من اهتم بالمعرفة التاريخية وشجعها فقد استدعى عبيد بن شريه الجرهمي وامره بتدوين كتاب يشمل اخبار الماضين من العرب وغيرهم ودونت هذه المعلومات بعنوان: كتاب الملوك واخبار الماضين وقد عد ذلك بداية اولية في التدوين التاريخي (١٠).

إن بدايات علم التاريخ عند العرب المسلمين سارت في اتجاهين أساسيين ، هما الاتجاه الإسلامي أو الاتجاه الذي ظهر عند أهل الحديث ، والاتجاه الثاني الاتجاه القبلي أو اتجاه الأيام ، الذي يعكس التيار القبلي الذي استمر في مجتمع صدر الإسلام (١١). وقد نشأ هذان الاتجاهان في مركزين ثقافيين في الدولة العربية الإسلامية ، الأول في المدينة المنورة ، التي هي دار سنّة الرسول (ﷺ) ، والثاني في الكوفة والبصرة ، اللتين أنشئتا بعد تحرير العراق من الفرس ، ويشير الباحثون عادة إلى مدرستين تاريخيتين تمثل كل منهكا احد هذين الاتجاهين ، هما مدرسة المدينة ، ومدرسة العراق ، وقد حصل تأثير متبادل بين هاتين المدرستين التاريخيتين ، ثم ظهر تفوق الاتجاه الاسلامي واضحاً ، حيث غلب اتجاه أهل الحديث في الكتابة التاريخية (١٢).

اما الكتابة التاريخية المنظمة عند المسلمين فقد بدأت مع دراسة علم الحديث اذ اهتم المحدثون كثيرا بجمعه واسناده ووضع علماء الحديث قواعد نظرية وتطبيقية غاية في الدقة والضبط من حيث المتن والاسناد وتسلسل الرواة الذين يروون الحديث وعلى الرغم من ان الدراسات في الاساس من عمل المحدثين وانها كانت مقتصرة بالدرجة الاولى على دراسة الحديث لكنها كانت على علاقة وثيقة بالتاريخ لان دراسة المتن والاسناد هي من صميم الدراسات التاريخية لانها تبحث في الماضي يضاف الى ذلك ان كثيرا من المحدثين كانوا مؤرخين في الوقت نفسه فاستفادوا من هذه الطريقة في دراسة التاريخ (١٣).

استمر الاهتمام بعلم التاريخ لا بل زاد الاهتمام وبدأت تظهر مدونات تاريخية وصل بعض منها على شكل روايات متناثرة في ثنايا الكتب التاريخية وبعضها مجلدات مشغلة ولعل اول من نشط في مجال التدوين وخاصة تدوين السير والمغازي هو آبان بن عثمان (ت١٠٥هـ) وعروة بن الزبير (ت٩٤هـ) وغيرهم (١٤).

واشهر هؤلاء محمد بن اسحاق (ت١٥١هـ) صاحب كتاب المغازي والسير، والواقدي (ت٢٠٧هـ) كتاب المغازي وتلميذه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) ، صاحب كتاب الطبقات.

ولا بد من الاشارة عن اسهام العرب في التدوين التاريخي إلى بعض المميزات التي تميزت بها الحركة التاريخية في الحضارة العربية الإسلامية، ويأتي على رأس هذه المميزات أنها كانت مستقاة، أي أنها لم تكن متأثرة بالحضارات القديمة السابقة والمعاصرة، فلم يتأثروا بالإغريق، أو الرومان، أو الفرس ،و غيرهم من الشعوب الأخرى بل اعتمدوا في أساليب تدوين التاريخ على إبداعاتهم واجتهاداتهم، ومدى ملائمة هذه الأساليب لظروفهم وتطور الحياة الفكرية و الثقافية لديهم على مر العصور ، فالحركة التاريخية على هذا الأساس كانت حركة عربية أصيلة ، ولا يمكن أن يعتد ببعض الاستثناءات التي تتمثل بدخول الروايات والأساطير عن طريق بعض اليهود والنصارى لاسيما (الإسرائيليات) التي دسها بعض أهل الكتاب الذين اعتنقوا الإسلام لاحقاً من أمثال كعب الأحبار، ووهب بن منبه وغيرهما (١٥) .

ولم يكن معظم المؤرخين المسلمين من الموظفين الحكوميين بل كانوا مستقلين عنوا بالتاريخ لمجرد الرغبة الشخصية، وحباً في العلم، ولذلك فقد ألفوا ما حلى لهم من كتب دون أن يكون للسلطة من تأثير عليهم لاسيما وأن قسماً كبيراً منهم كانوا في سعة من العيش،

وليسوا بحاجة إلى مساعدة الدولة، ولكن هذا لا يمنع من وجود بعض الكتاب الذين عالجوا أحداثاً تاريخية بناء على طلب الحكام، ومع ذلك فقد تميز هؤلاء بالنزاهة، والصدق في تناول الأحداث(١٦).

ويتميز المؤرخون العرب بالضبط في تسجيل الحوادث، وصحة الأخبار التي أوردها لاسيما الأحداث الإسلامية و قد جاءتهم هذه الصحة من الطريقة التي عالجوا فيها هذه الأخبار، واعتمدوا على مبدأ النقد، وعدم أخذهم إلا عن العدول الثقات متبعين في ذلك علماء الحديث في نقدهم لسلسلة الرواة، وتطبيق مبدأ الجرح والتعديل عليهم كما كان هناك . اجمالاً . عناية بالموضوعات التاريخية ذاتها وقد أتت صحة الأخبار لديهم من ابتكارهم للتوقيت الكامل من حيث ذكر الأيام والشهور والسنين الأمر الذي يدعو إلى التدقيق في الأخبار وصحتها(١٧).

وهناك من يعيب على المؤرخين العرب(ضعف ملكة النقد عندهم بوجه عام)، ولعل هذا النقص قد جاء من اهتمامهم الزائد بنقد الأسانيد دون النصوص ، الأمر الذي يَسر إلى حد ما الإنتحال لأنه من السهل اختراع الإسناد ، ولكن هذه الظاهرة يجب النظر إليها على أنها ضعيفة و نادرة. بسبب نقدهم الشديد للرجال، وقد حاول بعض المؤرخين تناول نقد المرويات أيضاً.(١٨).

وكان اهتمام عدد كبير من المؤرخين العرب في موضوع التاريخ العام منصباً بالدرجة الأولى على الأفراد والحروب دون الالتفات إلى شؤون المجموع، وما يقتضيه تسلسل الأحداث من تعليل وتفسير، ولم يعنوا العناية الكافية بأحوال المجتمع، والشؤون العامة للجماعات، ولم يفردوا مواضيع خاصة بالتطورات الاقتصادية والاجتماعية، والحضارية بوجه عام ومع ذلك فأن هذه الموضوعات ليست مفقودة تماماً في كتب التاريخ، والأدب،والفقه،والرحلات وغيرها، ولكنها تأتي عرضاً، ويتوجب على الباحث أن يبذل الكثير من الوقت والجهد للإفادة منها(١٩) .

إن بعض أوجه النقص التي اشرنا إليها في طريقة تدوين التاريخ العربي ، لاتقلل بأي حال من الأحوال من قيمة ما قدمه المؤرخون العرب من معلومات تاريخية هائلة استفاد منها من جاء بعدهم من المهتمين بالتاريخ وان العلم الحديث كما يقول العبادي(٢٠) " يسجل لهم

أنهم أول من ضبط الحوادث بالإسناد والتوقيت الكامل ، وانهم مدّوا حدود البحث التاريخي ونوعوا التأليف فيه وأكثروه إلى درجة لم يلحق بهم فيها من تقدمهم أو عاصرهم من مؤرخي الأمم الأخرى ، وأنهم أول من كتب في فلسفة التاريخ والاجتماع وانهم حرصوا على العمل جهد طاقتهم بأول واجب المؤرخ وأخره ، وهو الصدق في القول والنزاهة في الحكم " .

ثانيا: نشأة مدرسة بلاد الشام:

تتصل مدرسة بلاد الشام اتصالا وثيقا بمدرسة المدينة المنورة بل ان رجالها الاوائل هم رجال التاريخ في المدينة وهم الذين ارسوا جذورها في دمشق يوم كانت الاتصالات دائمة وقوية بين هؤلاء الرجال وبني امية وان لم يكتبوا لهم تاريخا بالمعنى المفهوم لبني امية وانما دونوا كتاباتهم باستقلالية تامة عن الحكم والحكام في زمانه ومنهم (ابن شهاب الزهري ، عبيد بن شربه الجرهمي) (٢١).

بدأت هذه المدرسة تستقطب عددا من العلماء الاخباريين وتخرج عددا اخر منذ ايام معاوية. وكانت جاذبية العاصمة السياسية من جهة ورغبة البيت الاموي في الثقافة التاريخية اعتبارا من معاوية حتى اخر الامويين هما اللتان تفتحان الطريق لهذه المدرسة التي عنيت بالانساب وبالتاريخ الجاهلي عنايتها بعهد الرسالة والفتوح على السواء فكانت وسطا في هذه المواد بين المدرستين المدنية والعراقية ، ولئن كانت في رجالها اكثر ميلا الى المغازي والعبر والفتوح منها الى الانساب والايام ، فانها تميزت عن المدرستين فيها يظهر بعنايتها بأمر الفتوح خاصة والمغازي والمقاسم وتخصصا بها (٢٢).

وقد عبر ابن ابي عينه حين قال (من اراد الاسناد والحديث ... فعليه بأهل المدينة ، ومن اراد المناسك والعلم بها ... فعليه بأهل مكة. ومن اراد المقاسم وامر الغزو فعليه بأهل الشام) وفي رواية اخرى (واذا اردت المغازي فعليه بأهل الشام) وفي رواية ثالثة (ومن اراد السير فعليه باهل الشام) (٢٣).

وكذلك يقول ابن النديم في ذات الموضوع: (قرأت بخط احمد ابن الحارث الخزاز: قالت العلماء: ابو مخنف بأمر العراق واخبارها وفتوحها يزيد على غيره والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس والواقدي بالحجاز والسيرة. وقد اشتركوا في فتح الشام) (٢٤) كما يدل

على ذلك استغراب الامام الاوزاعي الفقيه الشامي المعروف (ت١٥٧هـ) تأليف كتاب في السير من قبل عراقي قالوا (لما وقع (كتاب السير الصغير) لمحمد بن الحسن الشيباني (ت١٨٩هـ) بيد الاوزاعي قال: لمن هذا الكتاب فقيل لمحمد العراقي فقال: ما لاهل العراق والتصنيف في هذا الباب فانه لا علم لهم بالسير ، ومغازي رسول الله واصحابه كانت في جانب الشام والحجاز دون العراق. فانها محدثة فتحا) (٢٥).

ويذكر ابن تيمية ان اعلم الناس بالمغازي بعد اهل المدينة اهل الشام: (فأهل الشام اعلم بها لانها كانت عندهم واهل الشام كانوا اهل غزو وجهاد فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم) (٢٦).

وقد مهد لظهور المدرسة في الشام عدد من الرواة كانوا الخطوة الاولى السابقة للتدوين التاريخي ومنهم بعض الصحابة الذين اشتركوا في الفتوح مثل ابي امامة الباهلي الذي اشترك في فتح الشام وروى المؤرخون عنه بعض احداث الفتح وعبادة بن الصامت الذي روى عنه البلاذري معركة اليرموك في دقائق تبلغ حد وصف الانفعالات التي شعر بها المسلمون اثناء المعركة ، وجاء بعد ذلك التابعين وتابعيهم ممن عرفوا برواية الاخبار التاريخية في الشام (٢٧).

وقد تلا هؤلاء وظهر معهم عدد من الرواة المؤلفين كانوا رجال المدرسة الاوائل وبعضهم ليسوا من الشام ولكنهم قدموا اليها تجذبهم دعوة الخلفاء او بلاطهم او رغبتهم في معرفة التاريخ وقد لعب الدور الهام في هذه الناحية ثلاثة خلفاء او اربعة: معاوية اولا فهو اول من سأل في التاريخ واستقدام العلماء اليه يسألهم واول من امر بالتدوين. ثم عبدالملك وابنه الوليد ثم هشام بن عبدالملك الذي كانت تؤلف لكتب لخزانته في تاريخ الفرس (من قبل الفرس) وفي احداث الاسلام (من قبل الزهري) وفي الانساب (من قبل العارفين بها) (٢٨).

ثالثا: عدم تشجيع الخلفاء الامويين لرواية المغازي والسير في القرن الاول الهجري:

كره الخلفاء الامويون رواية المغازي والسير في القرن الاول ونهوا اهل الشام عن معرفتها وتداولها وحاولوا صدهم عن العناية بها ويفهم مما وصل من اخبار موقفهم منها انهم سوغوا مناهضتهم لها بستة اسباب (٢٩):

١. تقصير الناس عن التشبه بالمسلمين الاولين: حيث انهم كانوا يعتقدون ان المسلمين في ايامهم يختلفون عن المسلمين في صدر الاسلام فقد تغيروا وتبدلوا لذلك كان من الصعب اخذ الناس بسنة ابي بكر وعمر (رضى الله عنهم) حيث يقول عبدالملك بن مروان لاهل الكوفة (لا تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ، وانتم لا تعلمون اعمالهم) (٣٠).

٢. عجز الامويين عن متابعة الخلفاء الراشدين: ان الخلفاء الامويين كانوا يقرون انهم ليسوا كمن سبقهم من الخلفاء الراشدين ، حيث يقول معاوية في إحدى خطبه في المدينة (اني رمت سيرة ابي بكر وعمر فلم اطقها فسلكت طريقة لكم فيها حظ ونفع) (٣١).

٣. تبدل السياسة مع تبدل الناس: كان الخلفاء الامويون يؤمنون بان نظام الحكم في الاسلام له قواعد واسس ولكنها جميعا ليست ثابتة غير متغيرة بل منها الثابت ومنها المتغير وما يصلح منها لعصر لا يصلح لعصر اخر.

٤. تخوف الامويين من ثورة الناس: كان الخلفاء الامويين يخشون ان يندد اهل الشام بسياستهم ويشهروا بممارساتهم ويثروا على خلافتهم ويسعوا للاطاحة بدولتهم اذا هم اباحوا لهم الاطلاع على سيرة الخلفاء الراشدين.

٥. اطفاء الاحقاد بين الامويين والانصار: ان الخلفاء الامويون يرون ان رواية المغازي والسير تحرك الحزازات والعدوات القديمة بينهم وبين الانصار الذين كانوا يفتخرون بانهم من اهل السابقة والقدمة في الاسلام وكانوا يعيرون الامويين بانهم ممن تاخر اسلامهم.

٦. طمس ماضي الامويين في اول الاسلام: كان الخلفاء الامويون يعلمون انهم ليس لهم نصيب من المغازي والسير، لانهم صدوا عن سبيل الله ولم يدخلوا الاسلام الا بعد فتح مكة فكفوا اهل الشام عن رواية المغازي والسير لانهم يعتقدون ان اطلاعهم عليها فيه نشر لمساوي الامويين وازدراء بهم وكان معاوية بن ابي سفيان هو الذي سن لهم هذه السنة واخذ بها مروان بن الحكم وعبدالملك بن مروان. ولم يزل الخلفاء الامويون يحظرون رواية المغازي والسير الى نهاية القرن الاول.

رابعا: تشجيع الخلفاء الامويين لرواية المغازي والسير في القرن الثاني الهجري:

يظهر ان الخلفاء الامويين المتاخرين عزفوا عن مناهضة المغازي والسير ، واقلعوا عن حجب اهل الشام عنها ، وتساهلوا في امرها تساهلا كبيرا ، بل انهم تنبهوا لقيمتها ،

وجعلوا يوصون اهل الشام بمعرفتها وينصحون لهم بروايتها ، كما جعلوا يأمرون مؤدبي اولادهم ان يعلموهم اياها ولا يفرطوا فيها ، حتى يحكموها ويتمكنوا منها (٣٢).

فلما استخلف عمر بن عبدالعزيز اقر بان من سبقه من الخلفاء الامويين حاربوا رواية المغازي والسير ، ومنعوا اهل الشام من معرفتها ودفعوهم عن الاطلاع عليها ، وردعوهم عن الاشتغال بها ، وانكر صنيعهم ، وشهر به تشهيرا قويا (٣٣). ودعا العلماء ان يرووها وينشروها ، وطلب منهم ان يحدثوا اهل الشام عنها ، ويخبرونهم بها ، وسأل بعضهم ان يكتب له قسما منها واستعان بعلماء اهل المدينة لانهم كانوا اعرف الناس بالمغازي والسير (٣٤).

كان الصحابة الشاميون قد اشتغلوا برواية المغازي والسير واهتموا بعرض اطراف منها على اهل الشام ، بعد ان فتحوا بلاد الشام ، واستقروا فيها واستقامت حياتهم بها واقبل اهل الشام على حلقاتهم يسمعون منهم وياخذون عنهم ويقدرون بعض ما يلقون عليهم ، وازدادت عناية اهل الشام بالمغازي والسير على مر الايام ونهض التابعون الشاميون (٣٥) بتعليمهم اياها ، واطلاعهم عليها وتصدر لذلك منهم اهل العلم والجلالة والسطوة ممن لم يكونوا يكترثون لرغبة الخلفاء الامويين في طمس المغازي والسير ولا كانوا يبالون بنهيهم عن ذكرها ولا كانوا يعبأون بتحذيرهم من نشرها.

يقول ابو عمرو الكلبي يصف طلب اهل الشام للعلم ، وكلفهم به ، وحرصهم عليه (٣٦): " كان عند كل عمود من اعمدة جامع دمشق شيخ ، وعليه الناس يكتبون العلم" والمراد بالعلم هنا الحديث ، وكان يتضمن الوان المعرفة الدينية والتاريخية.

اما العلماء الذين كانوا بشكل او باخر نواة مدرسة الشام في القرنين الاول والثاني الهجريين فمنهم:

١. عبيد بن شريه الجرهمي (٣٧): وهو عالم مخضرم عاش في الجاهلية والاسلام وعرف الرسول ومع انه يماني الا انه كان اساس مدرسة الشام في التاريخ فقد استدعاه معاوية الى الشام واخذ يقص عليه ما يعرف من اخبار الماضين والكوائن والاحداث وتشعب الانساب والاخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم ، فامره معاوية ان يدون ذلك كله في كتاب هو (الملوك واخبار الماضي) فهذا اول تدوين تاريخي واضح ثابت في الاسلام.

٢. عروة بن الزبير بن العوام: (٣٨) ارتحل الى الخليفة عبدالملك بن مروان في الشام وكتب له اشياء عديدة من مغازي الرسول حسب طلبه. ثم عاد الى دمشق في عهد الوليد بن عبدالملك وكتب له جواب عدد من الاسئلة التاريخية نقلها المؤرخون كما كان على صلة دائمة بعمر بن عبدالعزيز ولكن ظروفا كثيرة اجبرته على ترك الشام.

٣. الزهري (٣٩) محمد بن مسلم بن شهاب الذي بقى في دمشق زمنا في عهد عبدالملك بن مروان ثم عاد فاستقر بها سنة ٨١هـ حتى وفاته سنة ١٢٤هـ في عهد هشام بن عبدالملك الذي وضع له كاتبين يكتبان عنه السنة وقد وجدت في مكتبة الوليد الثاني حين قتل سنة ١٢٦هـ اكوام من المجلدات من مؤلفات الزهري.

٤. الاوزاعي (٤٠): الامام ابو عمرو عبدالرحمن بن عمرو (٨٨-١٥٧هـ) واصله دمشقي ، وكان امام الشاميين في الحديث ، وكان لا يجارى في المعرفة بالسير والمغازي والفتوح وحين اجتمع بالامام مالك بن انس في المدينة غمره بالسيره بينما غمره مالك بالحديث.

٥. عوانه بن الحكم الكلبي (٤١) (ت١٤٧ او ١٥٨هـ): نحن ندين لعوانه بتسمية علم التاريخ فهو صاحب او كتاب تاريخي يحمل اسم (كتاب التاريخ) في الاسلام وقد كتب كذلك سيرة معاوية وبني امية ولكن الكتابيين فقد او لم يبق منهما الا ما تناثر لدى المدائني وابن الكلبي والطبري وغيرهم.

٦. الوليد بن مسلم ابو العباس الاموي (٤٢) (١١٩-١٩٥هـ): وكان من مشاهير محدثي الشام ، وقد كتب في التاريخ ونبغ في حفظ المغازي ، اخذها على الاوزاعي قيل انه الف سبعين كتابا وقد روى سيرة ابن اسحاق ، ان مؤلفاته كانت تحوي الكثير من السير والاخبار لانه كان من المدرسة التي تؤمن بارتباط القضاء بالسير والاثر والسابقة.

المبحث الثاني: تطور مدرسة بلاد الشام التاريخية:

اولا: مدرسة الشام في القرن الثالث الهجري:

ان مدرسة الشام التاريخية سرعان ما اختنق تطورها وانقطعت بزوال الخلافة الاموية عن دمشق وتركز النشاط السياسي والثقافي في حوض الرافديين فلم يكتمل نموها ولا تبلور رجالها ومقوماتها. ومعظم علمائها الذين ذكرناهم يضمون في العادة الى رجال المدرستين الاخر بين في المدينة والعراق (٤٣).

ولعل ما يؤكد انتقال الجذب الحضاري الى بغداد وازدهار الحضارة فيها في كافة جوانبها الامر الذي كان له الاثر الكبير الذي افقد دمشق وبلاد الشام الاخرى الاهتمام والعناية في القرون الثلاثة الاولى ثم لم تلحق الشام بالركب الحضاري الاسلامي وذلك للظروف السياسية التي مرت بها الدولة الاسلامية ومع ذلك فاننا لا يمكن ان ننكر حق المدرسة الشامية ودورها في تطوير الكتابة التاريخية الاسلامية بوجه عام.

على اننا نلاحظ ان مدرسة الشام اتجهت منذ اواخر القرن الثاني وخلال القرن الثالث في اتجاهين (٤٤):

١. رواية التاريخ الاموي ومناقب الامويين وكان ذلك حدى جوها السياسي العام وباقلام الامويين او المتعصبين لهم ومن هؤلاء: سعيد بن يحيى وخالد بن هشام ومؤرخون مجهولون اخرون.

٢. رواية المغازي وفي ذلك بعض الصدى الديني كما ان فيه ظلا من الرفض للعباسيين باثبات اعمال الرسول تجاه اعمالهم وفي هذا الباب ياتي العديدون الذين كان منهم النفيلي الحراني ، وابن عائذ وابو زرعه.

ان من المؤسف حقا اندثار النتاج العلمي لمؤرخي الشام في القرون الثلاثة الاولى او ندرته بين المصنفات التاريخية اللاحقة.

ومن الجديد بالاشارة ان مدرسة الشام سارت على نفس النهج الذي سارت فيه الكتابة التاريخية منذ نشاتها لكنها اتخذت طابعا خاصا بها وهو التخصص ان جاز لنا ان نستخدم هذا التعبير وذلك انسجاما مع الوضع الاقليمي لهذه المدرسة لكننا نجد من العدالة ان تعطى هذه المدرسة حقها بين المدارس الاخرى في اثراء الفكر الاسلامي بالكتابة التاريخية بما قدم

رجالها من اعمال هامة تعد مصادر اساسية لها قيمتها التي لا تقدر في التاريخ لبلاد الشام بصفة خاصة وبلاد الاسلام بشكل عام.

ثانيا: مدرسة الشام في القرنيين الرابع والخامس الهجريين:

منذ القرن الرابع الهجري ظهر في بلاد الشام اللون المحلي في التدوين التاريخي وتظهر مدرسة الشام المحلية على ايدي مؤرخين يهتمون باخبار العلماء المحليين ومحدثي المدن الشامية وباخبار هذه المدن (٤٥) على اننا نستطيع ان نميز في الانتاج التاريخي بالشام بعض الملامح الخاصة التي تنصب على المسيرة العامة للعمل التاريخي سعة وعمقا وفروعا كمثل ضخامة الاعمال التاريخية والحاح مدرسة دون اخرى على بعض المواضيع وكثرة عدد العاملين وتوزعهم الجغرافي والزمني فنجد (٤٦):

١. ان مدرسة الشام كانت موزعة النشاط بين عدد من المدن الشامية ولم تقتصر على دمشق التي كانت عاصمة الدولة الاموية حيث نجد الكثير من المؤرخين من حران وحمص والرقة وصفد وعسقلان وحلب والقدس ولعل السبب في ذلك هو عدم وجود رأس سياسي واحد للشام في تلك الفترة.

٢. ان نصف المؤرخين في بلاد الشام كانوا من المحدثين والفقهاء بينما النصف الاخر من الموظفين (الكتاب والقضاة).

٣. كانت المشاريع التاريخية لهؤلاء المؤرخين بصورة عامة صغيرة أي كانت محدودة المدى الزمني والمكاني على السواء. حيث لم يكن لمعظمهم من الطموح التاريخي الاوسع ما يجعله يقفز الى ما قبل زمنها او لما وراء اقليمية فهم بين سيرة رجل او دولة او تعليق تاريخي او ذكر فضيلة موقع او مناقب رجل او التاريخ لمدينة او اسرة.

٤. التاليف التاريخي في بلاد الشام كان يمشي في اطار الانواع التاريخية المعروفة الا انه يوجد تفاوت في الاهتمام بنوع دون اخر. فهي تتجه الى رواية الاحداث ما بين تاريخ عام وخاص وتعليق تاريخي ، اما الميزة التي تفردت بها المدرسة الشامية فهي دون شك كثرة كتب الفضائل المدن والجهاد وذلك بسبب الغزو الصليبي.

لقد برز في هذه الفترة عددا من المؤرخين البارزين منهم:

١. ابو زرعه (٤٧): عبدالرحمن بن عمر بن صفوان بن زرعه الدمشقي (ت٢٨٠هـ) وهو من كبار المحدثين المعروفين ومن هذا الباب دخل الى التاريخ او دخل اليه التاريخ وله فيه عددا من الكتب جعله يتفرد وحده في تمثيل مدرسة الشام وهي (كتاب الطبقات ، كتاب التاريخ ، كتاب ذكر اهل الفتوى في دمشق ، وكتاب سيرة الرسول والخلفاء الراشدين).

٢. ابو الحسين الرازي (٤٨): محمد بن عبدالله بن جعفر بن عبدالله بن الجند البجلي (ت٣٤٧هـ) كان من كبار المحدثين سمع الحديث بالري والعراق والشام ومكة ولقد صنف عدة كتب منها: (كتاب امراء دمشق في ايام بني العباس ، وكتاب امراء دمشق).

٣. السميساطي (٤٩): ابو القاسم علي بن محمد بن يحي السلمي (٣٧٣-٤٥٣هـ) ولقد كان بارعا في الهندسة وعلم الهيئة (الفلك) ولقد كان من اكابر الرؤساء والمحدثين في دمشق وله مؤلف مهم عن اخبار الشام الا انه مفقود وكتاب تاريخ الموصل.

٤. ابن المهذب المصري (٥٠): ابو غالب همام بن الفضل بن جعفر (٣٤٠-٤٩٠هـ) وهو من الفقهاء الادباء ولقد الف تاريخا على السنين وهو حسن التاليف.

٥. المقدسي القيسراني (٥١): ابو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن احمد الشيباني (٤٤٨-٥٠٧هـ) من المحدثين الحفاظ والنسابين وذوي الرحلة الواسعة والتاليف الكثير ومؤلفات القيسراني كثيرة وفيها مما يتصل بالتاريخ مثل (تاريخ اهل الشام ومعرفة الائمة منهم والاعلام ، الانساب ، تكملة الكامل ، العوالي في التاريخ ، معجم البلدان).

ثالثا: مدرسة الشام في القرن السادس الهجري وما بعده:

منذ اواسط القرن السادس الهجري بدأت تظهر في الشام المشاريع التاريخية الكبيرة لنجد ابن عساكر ومجلداته الثمانين في تاريخ دمشق وابن ابي طي ومؤلفاته الخمسة عشر في التاريخ وياقوت الحموي بمعجميه المشهورين وتاريخه الضخمين وسبط ابن الجوزي بتاريخه العام .... وغيرهم (٥٢)

وشهدت مدرسة الشام اقصى نشاط لها خلال القرنين السادس والسابع الهجريين ويمكن ان يعزى هذا التحول الى تمتع الشام في تلك الفترة بنوع من الاهتمام من الحكام الزنكيين ومن بعدهم الايوبيين حقيقة ان هذه البلاد لم تتمتع بوحدة سياسية نظرا لوضعها الجغرافي ولغلبة الامراء والحكام والاسر العربية على الحكم فيها وتنوع الانتماءات السياسية

والعقيدية والمذهبية بعد سقوط الدولة الاموية الا انها خلال حكم الزنكيين شهدت تغييرا في الاوضاع العامة نتج عن ظهور عدد من العلماء والفقهاء المحدثين والمؤرخين ممن كانوا بحق العمد الرئيسية لهذه المدرسة وان امتاز الانتاج العلمي لهؤلاء الرجال بالتخصص والاقليمية الا انهم شاركوا مع غيرهم من رجال المدارس الاسلامية الاخرى في انواع الكتابات المعروفة فمنهم من كان موسوعيا في كتابته ومنهم من كان محليا كتب تاريخا لاقليمه او المدينة او كتل ترجمة لحاكم او امير او كتب تاريخا لدولة او كتب النظم الاسلامية او ترجم للاعلام والنبلاء والفقهاء والعلماء ، لقد كانت بلاد الشام مركزا للتيارات السياسية والفكرية والتنافر بين القوتين الاعظم في تلك الفترة الدولة العباسية والدولة الفاطمية وكانت معبرا وممرا للتجارة العالمية كما كانت طريقا للقبائل العربية ذهابا وايابا الى الشمال والى الجنوب (٥٣).

ومن المؤرخين الكبار الذين ظهروا في تلك الفترة:

١. ابن القلانسي (٥٥٠٤): ابو يعلى حمزة بن اسد بن علي بن محمد التميمي (ت٥٥٥هـ) نشأ على ثقافة دينية ادبية فقد سمع شيئا من الحديث كما شدا بعضا من الادب لا ليصبح محدثا او اديبا ولكن كاتبا في الديوان حيث اصبح من ابرز الكتاب في الدولة الاتابكيه لذلك فقد الف (المذيل في تاريخ دمشق).

٢. ابن عساكر (٥٦): ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي الدمشقي (٤٩٩-٥٧٢هـ) وهو من اسرة معروفة بالعلم والحديث والفقه الشافعي ولقد طلب العلم وهو في السادسة من عمره وانتقل بين مختلف المدن لطلب العلم حتى وعى ما لدى علماء العالم الاسلامي فجلس يحدث. ولقد انجز مؤلف ضخم هو تاريخ مدينة دمشق في ثمانين مجلد.

٣. العماد الاصبهاني (٥٧): ابو عبدالله محمد بن صفي الدين محمد (ت٥٩٧هـ) وهو احد اركان الكتابة العربية البارزين والمسؤولين وله عدة مؤلفات في التاريخ منها: (تاريخ الدولة السلجوقية ، زبدة التواريخ ، زبدة النصرة ونخبة العصرة ، الفتح القسي في الفتح القدسي ، البرق الشامي ، خريدة القصر وجريدة العصر).

٤. ياقوت الحموي (٥٨): (٥٧٤-٦٢٦هـ) وهو من مشاهير المؤلفين في الاسلام ولقد ترك للتراث الادبي ثروة كبيرة من المؤلفات اهمها المعجمان (معجم الادباء ومعجم البلدان).

الخاتمة

بعد الانتهاء من كل عمل لا بد من تكون هناك ثمرة لهذا العمل ولكل زرع محصول فبعد توفيق الله عز وجل واعانته وتيسيره باكمال هذا البحث نذكر اهم النتائج التي توصل اليها البحث.

١. ان مدرسة الشام منذ البدء كانت اوسع نظرة الى التاريخ وقيمته وقد توجه اهتمامها الى الحدث التاريخي العام (الفتوح والمغازي واحداث الجاهلية) ولم تتوقف عند بعض المواضيع الخاصة كالوقوف عند المغازي النبوية فقط او الايام والانساب.

٢. ان اول تدوين تاريخي معروف في الاسلام كان في دمشق وبامر من معاوية حين استقدم عبيد بن شريه اليه وسأله عن اخبار الامم وامر الكتبة ان يدونوا اقواله وان تنسب اليه فكان من ذلك في الارجح كتاب الامثال وكتاب الملوك واخبار الماضين وربما ترجمت قبل ذلك او معه بعض تواريخ الروم والفرس وجمعت في دفاتر.

٣. ان علم التاريخ اخذ اسمه هذا على يد احد رجال هذه المدرس: عوانه بن الحكم لانه صاحب او كتاب نعرفه يحمل هذا الاسم.

٤. ان العلماء الشاميون كانوا صح لغة واسلم بيانا في الكتابة التاريخية فلم يتنزلوا الى ما يشبه الكتابة العامية حتى في كتاباتهم المتاخرة.

٥. كتاب التاريخ في الشام كانوا في جملتهم من المحدثين والقضاة والفقهاء والمدرسين وقل فيهم الموظفون.

٦. كانت مدرسة الشام اقل المدارس التاريخية اقليمية حيث كانت نظرتهم الى التاريخ على الدوام اوسع من اقليمهم ولعل السبب في ذلك انفتاح الشام على الجهات الاربع.

٧. كانت لمدرسة الشام اهتماما بالقضايا الدينية من احداث ورجال وصحابة ويخصصون لها في كتبهم المساحات الكبيرة.

٨. كان للشاميون اهتمام كبير بكتابة تاريخ المدن بسبب كثرة المدن في الشام واعتزاز كل مدينة بدورها السياسي الخاص ورجالها.

الهوامش

(١) السخاوي ، شمس الدين محمد (ت٩٠٢هـ) ، الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التاريخ ، تحقيق فرانزروزنتال ، ترجمة صالح احمد العلي ، مطبعة العاني ، بغداد ، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م ، ص ١٤.

(٢) المصدر نفسه ، ص ١٤.

(٣) امين ، احمد ، فجر الاسلام ، ط٨ ، مكتبة النهضة ، القاهرة ، ١٩٦١م ، ص ١٥١

(٤) الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد ابو الفضل ، الهيئة المصرية للطباعة ، القاهرة ، ط٣ ، ج٢ / ص ١٢٧.

(٥) الدوري ، عبدالعزيز ، بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ١٩٦٠م ، ص١٨.

(٦) المصدر نفسه ، ص ١٩.

(٧) الجميلي ، رشيد عبدالله ، مساهمات المسلمين في تطور علم التاريخ ، مجلة جامعة النهرين للعلوم الاسلامية ، العدد١٠ ، بغداد ، ١٤٢٢هـ -٢٠٠١م ، ص ٢٢٤.

(٨) نصار ، حسين ، نشأة التدوين التاريخي عند العرب ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ٤٩.

(٩) العبيدي ، ايمان محمود ، السيرة النبوية في الاندلس حتى القرن الخامس الهجري ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م ، ص ١٢.

(١٠) الجميلي ، مساهمات المسلمين ، ص ٢٢٤.

(١١) الدوري ، عبد العزيز، بحث في نشأة علم التأريخ عند العرب ، بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٦٠ ، ص١٩

(١٢) مصطفى ، شاكر ،التاريخ العربي والمؤرخون، بيروت، دار العلم للملايين ، ط٢، ١٩٧٩ ، ١٤٩/١

(١٣) العمري ، اكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة ، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة ١٤١٢هـ-١٩٩٢م ، ج١ / ص١١.

(١٤) نصار، نشأة التدوين ، ص ٣٩.

(١٥) فرانتز روزنثال،علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة صالح احمد العلي ، بغداد ،١٩٦٣ ، ص٥١-٥٢

(١٦) باستثناء حالات نادرة جداً جنح فيها بعضهم إلى التحيز في كتابته للتاريخ مثل ابراهيم بن هلال الصابي (ت٣٨٤هـ/٩٩٤م) الذي اعترف بما نسبه من أباطيل وأكاذيب ارضاءً لبني بويه في كتابه التاجي. ينظر: روزنثال ، علم التاريخ عند المسلمين، ص٨٦ .

(١٧) ابن خلدون ، عبدالرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ) ، مقدمة ابن خلدون ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، بلا. ت ، ص ٩ ومابعدها

[١٨] وإذا ما استثنينا بعض المؤرخين الكبار امثال الطبري وابن عذاري، وأحمد بن علي المقريزي(٨٤٥هـ/١٤٤١م) وابن خلدون، ينظر :طه باقر وعبدالعزيز حميد، طرق البحث العلمي في التأريخ والآثار، الموصل،١٩٨٠ ، ٣٩

[١٩]. موافي ، عثمان ، منهج النقد التاريخي الإسلامي والمنهج الاوربي ، ط٢ ، الاسكندرية ، ١٩٧٦، ص٢٦٧ .٢٧٧

[٢٠] ينظر : احمد مختار ، المامة بالتاريخ عند العرب ، فصل ضمن كتاب ، علم التاريخ لهرنشو ، ص٣٨

[٢١] دوحان ، عبدالكريم ابراهيم ، نشأة المدرسة التاريخية ، دار مصر للطباعة ، مصر ، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م ، ص ٢٢.

[٢٢] مصطفى ، شاكر ، التاريخ العربي والمؤرخين ، دار العلم للملايين ، ط٣ ، ١٩٨٣ ، بيروت ، ج١ / ص ١١٩.

[٢٣] ابن عساكر ، علي بن الحسن بن عبدالله (ت٥٧١هـ) ، تاريخ دمشق ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ، ١٩٥١م ، ج١ / ص ٣١٦.

[٢٤] ابن النديم ، محمد بن ابي يعقوب (ت٣٨٠هـ) ، الفهرست ، تحقيق يوسف علي الطويل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٤م ، ص٩٢.

[٢٥] ابو يوسف ، يعقوب بن ابراهيم (ت١٨٢هـ) ، الرد على سير الاوزاعي (ت١٥٧هـ) ، تحقيق ابي الوفا الافغاني، مطبعة المعارف العثمانية، حيدر اباد ، الدكن ، بلا ت ، ص ٢-٣.

[٢٦] ابن تيمية ، ابو العباس احمد بن عبدالحليم (ت٧٢٨هـ) ، مقدمة في اصول التفسير ، تحقيق جميل الشطي ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٣٦م ، ص ١٥.

[٢٧] الواقدي ، محمد بن عمر (ت٢٠٧هـ) ، فتوح الشام ، مطبعة العلوم الادبية ، مصر ، بلا ت ، ج١ / ص ١١٣-١١٤.

[٢٨] مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ص ١١٣.

[٢٩] عطوان ، حسين ، رواية الشاميين للمغازي والسير ، دار الجيل ، ط١ ، ١٩٨٦م ، ص١٣-٢٦.

[٣٠] السيوطي ، عبدالرحمن بن ابي بكر ، (ت٩١١هـ) ، تاريخ الخلفاء ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٦٤م ، ص ٢١٨.

[٣١] ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمرو (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ١٩٦٦ ، ج٨ / ص١٣٢.

[٣٢] عطوان ، رواية الشاميين للمغازي والسير ، ص ٣٠.

[٣٣] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ص ٦٧.
[٣٤] امين ، احمد ، ضحى الاسلام ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا ت ، ج٢ / ص٣٢٣.
[٣٥] ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت٢٣٠هـ) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٨م ، ج٧/٣٨٤-٤٧٥.
[٣٦] ابن عساكر ، تهذيب تاريخ ابن عساكر ، دار المسيرة ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ج١ / ص٧٠.
[٣٧] ابن النديم ، الفهرست ، ص ١٤٣.
[٣٨] مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ج١ / ص ١٢٧.
[٣٩] ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج٧ / ص ٣٩٠.
[٤٠] ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٧٦.
[٤١] المصدر نفسه ، ص ١٤٥-١٤٦.
[٤٢] المصدر نفسه ، ص ٣٧٧.
[٤٣] دوحان ، نشأة المدرسة التاريخية ، ص ٢٢.
[٤٤] مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ج١ / ص١٣٤.
[٤٥] دوجان ،نشأة المدرسة التاريخية ، ص ٢٣.
[٤٦] مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخين ، ص ٢١٧-٢٢٤.
[٤٧] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج٧ / ص ٥.
[٤٨] ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج١٥ / ص ٢٥١.
[٤٩] النعيمي ، محي الدين ، (ت٩٢٧هـ) ، الدارس في تاريخ المدارس ، تحقيق جعفر الحسيني ، المجمع العلمي ، دمشق ، ١٩٥١ ، ج٢ / ص ١٥١-١٥٢.
[٥٠] ابن العماد ، ابو الفلاح عبدالحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، بيروت ، بلات ، ج٣ / ص٢٩١.
[٥١] ابن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر (ت٦٦٠هـ) ، بغية الطلب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٨ ، ج٥ / ص ٧٩.
[٥٢] مصطفى ، التاريخ العربي والمؤرخون ، ج٢ / ص ٢٢٠.
[٥٣] دوحان ، نشأة المدرسة التاريخية ، ص ٢٣.
٥٤
[٥٥] الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ) ، سير اعلام النبلاء ، دار الحديث ، القاهرة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م ، ج١٥ / ص١٥٠.

[٥٦] السبكي ، عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (ت٧٧١هـ) ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق مصطفى عبدالقادر ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م ، ج٤ / ص١٣٧.

[٥٧] الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج١٥ / ص ٤٤٥.

[٥٨] ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ) ، وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م ، ج٥ / ص ١٠٣.